**إفشاء السلام**

**تعريف إفشاء السلام:**

**إفشاء السلام لغة:** أفشى بمعنى أذاع ونشر، وفشا الشّيء يفشو فشوّا إذا ظهر، وهو عامّ في كلّ شيء.

والسّلام في أصل اللّغة السّلامة، ومعنى السّلام الّذي هو اسم مصدر من سلّمت أنّه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه، والسّلام والتّحيّة معناهما واحد، ومعناهما السّلامة من جميع الآفات([[1]](#footnote-1)).

والسلام من أسماء الله تعالى، قال الغزاليّ: هو الّذي تسلم ذاته عن العيب، وصفاته عن النّقص، وأفعاله عن الشّرّ، حتى إذا كان كذلك، لم يكن في الوجود سلامة إلّا وكانت معزيّة إليه صادرة منه([[2]](#footnote-2)).

**إفشاء السلام اصطلاحا:** قال ابن حجر- رحمه الله-: إفشاء السّلام المراد نشره سرّا أو جهرا([[3]](#footnote-3)).

قال النّوويّ: أقلّه أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلّم عليه، فإن لم يسمعه لم يكن آتيا بالسّنّة([[4]](#footnote-4)).

وصيغته: السلام عليكم .

**من الآيات الواردة في إفشاء السلام:**

1. ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (الحشر: 23).
2. ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾ (النساء: 94).
3. ﴿ وَإِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الأنعام: 54).
4. ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ \* دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَآخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ (يونس: 9- 10).
5. ﴿ وَلَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (هود: 69).
6. ﴿ وَإِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقالُوا لَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ﴾ (القصص: 55).
7. ﴿ إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فاكِهُونَ \* هُمْ وَأَزْواجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ \* لَهُمْ فِيها فاكِهَةٌ وَلَهُمْ ما يَدَّعُونَ \* سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ (يس: 55- 58).
8. ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً﴾ (الأحزاب:44).
9. ﴿وَهذا صِراطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ \* لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام: 126- 127).
10. ﴿وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ \* سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (الرعد: 23- 24).

**من الأحاديث الواردة في إفشاء السلام:**

1. عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «لا تدخلون الجنّة حتّى تؤمنوا. ولا تؤمنوا حتّى تحابّوا. أولا أدلّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السّلام بينكم»([[5]](#footnote-5)).
2. عن عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- أنّ رجلا سأل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أيّ الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطّعام، وتقرأ السّلام على من عرفت ومن لم تعرف»([[6]](#footnote-6)).
3. عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلّم، فإذا أراد أن يقوم فليسلّم؛ فليست الأولى بأحقّ من الآخرة»([[7]](#footnote-7)).
4. عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثمّ لقيه فليسلّم عليه»([[8]](#footnote-8)).
5. عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «أعجز النّاس من عجز في الدّعاء، وأبخل النّاس من بخل بالسّلام»([[9]](#footnote-9)).
6. عن البراء بن عازب- رضي الله عنهما- قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بسبع: بعيادة المريض، واتّباع الجنائز، وتشميت العاطس، ونصر الضّعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السّلام، وإبرار المقسم»([[10]](#footnote-10)).
7. عن أبي أمامة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ أولى النّاس بالله من بدأهم بالسّلام»([[11]](#footnote-11)).
8. عن حذيفة بن اليمان- رضي الله عنهما- عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «إنّ المؤمن إذا لقي المؤمن، فسلّم عليه، وأخذ بيده، فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشّجر»([[12]](#footnote-12)).
9. عن أبي أيّوب- رضي الله عنه- عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان، فيصدّ هذا ويصدّ هذا، وخيرهما الّذي يبدأ بالسّلام»([[13]](#footnote-13)).
10. عن أبي سعيد الخدريّ- رضي الله عنه- عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «إيّاكم والجلوس في الطّرقات»، فقالوا: يا رسول الله، مالنا من مجالسنا بدّ، نتحدّث فيها. فقال: «فإذا أبيتم إلّا المجلس، فأعطوا الطّريق حقّه» قالوا: وما حقّ الطّريق يا رسول الله؟ قال: «غضّ البصر، وكفّ الأذى، وردّ السّلام، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر»([[14]](#footnote-14)).
11. عن ربعيّ قال: حدّثنا رجل من بني عامر: أنّه استأذن على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو في بيت. فقال: ألج ؟ فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم لخادمه: «اخرج إلى هذا! فعلّمه الاستئذان، فقل له: قل: السّلام عليكم، أأدخل؟» فسمعه الرّجل. فقال: السّلام عليكم، أأدخل؟ فأذن له النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فدخل([[15]](#footnote-15)).
12. عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «يسلّم الصّغير على الكبير، والمارّ على القاعد، والقليل على الكثير» زاد في رواية: «يسلّم الرّاكب على الماشي» ([[16]](#footnote-16)).
13. عن سيّار قال: كنت أمشي مع ثابت البنانيّ. فمرّ بصبيان فسلّم عليهم وحدّث ثابت؛ أنّه كان يمشي مع أنس. فمرّ بصبيان فسلّم عليهم وحدّث أنس؛ أنّه كان يمشي مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فمرّ بصبيان فسلّم عليهم»([[17]](#footnote-17)).
14. عن عبد الله بن بسر- رضي الله عنه- قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب، من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: «السّلام عليكم، السّلام عليكم» وذلك أنّ الدّور لم يكن عليها يومئذ ستور»([[18]](#footnote-18)).
15. عن عمران بن حصين- رضي الله عنهما- قال: جاء رجل إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: «السّلام عليكم، فردّ عليه السّلام، ثمّ جلس، فقال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: «عشر» ثمّ جاء آخر فقال: السّلام عليكم ورحمة الله، فردّ عليه، فجلس فقال: «عشرون» ثمّ جاء آخر فقال: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه، فجلس، فقال: «ثلاثون»([[19]](#footnote-19)).

**من الآثار وأقوال العلماء الواردة في إفشاء السلام:**

1. قال عمر- رضي الله عنه-: ثلاث يصفين لك ودّ أخيك: أن تسلّم عليه إذا لقيته، وتوسّع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ أسمائه إليه([[20]](#footnote-20)).
2. عن عليّ بن أبي طالب- رضي الله عنه- أنّه قال: يجزأ عن الجماعة إذا مرّوا أن يسلّم أحدهم ويجزأ عن الجلوس أن يردّ أحدهم([[21]](#footnote-21)).
3. عن الطّفيل بن أبيّ بن كعب أخبر: أنّه كان يأتي عبد الله بن عمر، فيغدو معه إلى السّوق، قال: فإذا غدونا إلى السّوق، لم يمرّ عبد الله بن عمر على سقّاط ، ولا صاحب بيعة ، ولا مسكين، ولا أحد إلّا سلّم عليه، قال الطّفيل: فجئت عبد الله بن عمر يوما، فاستتبعني إلى السّوق، فقلت له: وما تصنع في السّوق، وأنت لا تقف على البيع، ولا تسأل عن السّلع، ولا تسوم بها، ولا تجلس في مجالس السّوق؟ قال: وأقول: اجلس بنا ههنا نتحدّث، قال: فقال لي عبد الله بن عمر: يا أبا بطن! - وكان الطّفيل ذا بطن- إنّما نغدو من أجل السّلام، نسلّم على من لقينا([[22]](#footnote-22)).
4. قال عمّار- رضي الله عنه-: ثلاث من جمعهنّ فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك وبذل السّلام للعالم، والإنفاق من الإقتار([[23]](#footnote-23)).
5. قال الحسن البصريّ: المصافحة تزيد في الودّ([[24]](#footnote-24)).
6. قال ابن هبيرة: من سلّم على رجل فقد أمنه([[25]](#footnote-25)).
7. قال ابن حبان: الواجب على العاقل أن يلزم إفشاء السلام على العام لأن من سلم على عشرة كان له عتق رقبة والسلام مما يذهب إمشاؤه بالمكتن من الشحناء وما في الخلد من البغضاء ويقطع الهجران ويصافي الإخوان والباديء بالسلام بين حسنتين إحداهما تفضيل الله عز وجل إياه على المسلم عَلَيْهِ بفضل درجه لتذكيره إياهم بالسلام وبين رد الملائكة عَلَيْهِ عند غفلتهم عن الرد([[26]](#footnote-26)).

**والحمد لله رب العالمين.**

1. () انظر الصحاح (6/ 2455) ولسان العرب (12/ 289- 291) والمفردات للراغب ص 239. [↑](#footnote-ref-1)
2. () المقصد الأسنى (69) . [↑](#footnote-ref-2)
3. () فتح الباري (1/ 103) . [↑](#footnote-ref-3)
4. () نقله عنه في فتح الباري (11/ 20) . [↑](#footnote-ref-4)
5. () مسلم (54) . [↑](#footnote-ref-5)
6. () البخاري (28) ومسلم (39). [↑](#footnote-ref-6)
7. () أبو داود (5208) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (3/ 978). [↑](#footnote-ref-7)
8. () أبو داود (5200) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (3/ 977). [↑](#footnote-ref-8)
9. () الطبراني في الأوسط (5591) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (2714). [↑](#footnote-ref-9)
10. () البخاري (6235) ومسلم (2066) . [↑](#footnote-ref-10)
11. () أبو داود (5197) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (3/ 976). [↑](#footnote-ref-11)
12. () الطبراني في الأوسط (245) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (526). [↑](#footnote-ref-12)
13. () البخاري (6237) ومسلم (2560) . [↑](#footnote-ref-13)
14. () البخاري (6229) ومسلم (2121) . [↑](#footnote-ref-14)
15. () أبو داود (5177) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (3/ 973). [↑](#footnote-ref-15)
16. () البخاري (6231و6233) ومسلم (2160) . [↑](#footnote-ref-16)
17. () البخاري (6247) ومسلم (2168). [↑](#footnote-ref-17)
18. () أبو داود (5186) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (3/ 974). [↑](#footnote-ref-18)
19. () أبو داود (5195) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (3/ 976). [↑](#footnote-ref-19)
20. () آداب العشرة للغزي (16) . [↑](#footnote-ref-20)
21. () أبو داود (5210) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (3/ 978). [↑](#footnote-ref-21)
22. () الموطأ (2/ 733) وقال محقق جامع الأصول (6/ 598): إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-22)
23. () البخاري باب إفشاء السلام من الإسلام (1/ 103) مع فتح الباري. [↑](#footnote-ref-23)
24. () المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق (189) . [↑](#footnote-ref-24)
25. () الآداب الشرعية (1/ 370) . [↑](#footnote-ref-25)
26. () روضة العقلاء ص74. [↑](#footnote-ref-26)